Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسار فى وجهة المنزل وكأنه يريد أن يبتعد منه لا أن يدنو إليه بخطاه ، وفى يده حقيبة صغيرة لا يدرى ماذا يصنع بها ، ويزعم أنه يود لو ألقاها فى عرض الصحراء لولا ما فيها من حديث يصونه عن الإفشاء . . . يزعم ذلك ويفهم من حيث لا يشعر أن ساطيًا لو سطا على الحقيبة فى تلك اللحظة ليمزقها ويحرقها لذاده عنها كما يذود الشحيح عن بقية ما لديه من حطام .

ثم دخل المنزل وتهافت على أقرب كرسى فى أقرب حجرة ، فلو شهده شاهد يجهل ما كان فيه لخاله قادمًا من مسيرة أيام لا مسيرة لحظات .

وكان فى المنزل عشير قديم يعلم أين يذهب ومن أين عاد . فلما طال سكوت همام وعزوفه قال له صاحبه يمازحه ويسليه : عـلام أنت آسف يا صـاح ؟؟ هل تركت فـيـهـا من بقـيـة وطر تشتهيها؟ هل عندها من متعة لم تستوف شبعك منها ؟ فما بالك تأسى وتكتئب وقد أراحك الله من رفاتها بعد أن نعمت بروحها ولبابها ؟

عزاء حسن حين تكون المرأة التى تفقدها مائدة تفرغ منها وقد أتيت على آخر لقمة فيها . أما حين تكون جزءاً من الحياة لا تنفصل إلا فصلت معها شطرًا من لحمها ودمها وظاهرها وباطنها فذلك أضعف العزاء ، بل هو نقيض العزاء .

إنما يعزيك الزميل الذى تحسه قريبًا منك بشعور مثل شعورك ، ولقد يغنيك من عزائه إحساسك بقربه ساعتئذ وهو صامت واجم ، دون كلام ولا إيماء .

أما الكلام الذى سمعه همام من صاحبه وهو فى جواره فقد تركه يصغى إليه وكأنه يتسمع ألفاظًا مغلقة من هاتف لا يراه .